

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العـربي بن مهيـدي – أم البواقي –



كليــة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

زهريات ابن خفاجة (533هـ)

- دراسة فنية جمالية -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي مسار: **أدب عربي قديم**

إعداد الطالبة:

بهلول فهيمة

إشراف الأستاذ:

د. رزيقة طاوطاو

السنة الجامعية:

1435هـ -1436هـ

2014م-2015م



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

" قل هل يستوي الذين يعلمون

و الذين لا يعلمون ... "

سورة الزمر: الآية 9

شكر وعرفان

بعد شكر لله العلي القدير وحمدي له أن وفقني إلى إتمام هذا البحث وما كنت أصل إلى ذلك لولا فضله وقدرته .

أقدم جزيل الشكر والتقدير والإمتنان إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة " رزيقة طاوطاو " على ما أسدته لي من إرشادات قيمة وما أمدتني به من توجيهات ونصائح صائبة أنارت لي الطريق وسددت لي الخطى في هذا البحث فبارك الله فيها وجزاها الله كل الخير.

الإهداء

إلى والديَّ (أمي وأبي) اللذين عشت في ظل حنانهما وعطفهما... ثمرة من ثمار غرسهما.

إلى إخوتي وأخواتي : رياض، سليمان، زينة، رزيقة .

إلى أبناء أختي: رقية، هاجر، نور الإيمان .

إلى كل صديقاتي بالجامعة .

إلى كل من أحب لغة الضاد وأدب الضاد وأخلص لهما وسعى لخدمتها أهدي هذا البحث المتواضع .

مقدمة

من منّا لم ير زهرة وانشرح قلبه لها ؟ من منّا لم تأسره زهرة بعطّرها؟ من منّا لم تسحره بألوانها؟ أليست الزهور والورود مبعث الفرح ورمزًا للحب والوفاء؟

إنها ظاهرة جميلة في الشعر افتتن بها الشعراء الأندلسيون في بلادهم الخلابة أحسن البقاع على وجه الأرض خاصة طبيعتهم الآسرة برياضها وجنانها وورودها ونوا ويرها .

لقد أمدّت هذه البقعة بأزهارها ورياحينها دَفْعا فَجَرت قرائح وملّكات الشعراء في وصفها، فراحوا يوّسعون في دوائر الإبداع الشعري و وّلجوا أبوابًا في الشعر وخلقوا أفاقاً وظواهر لم يَعْمدْها العرّبي الصحراوي قبلهم.

إذا كان الشاعر الجاهلي قد جعل الناقة رفيقة دربهُ، فإن الشاعر الأندلسي قد جعل الطبيعة هي الحبيبة وهي الأم الحنون التي في أحضانها يرتمي فكانت مركز إلهامهم الشعري .

إن من يقرأ الأشعار الأندلسية يظهر له مدى ميلهم لها. والافتتان بها فعبرًّا عن شغفهم الشديد بطبيعتها الساحرة. فخلدوها في أشعارهم ومن هؤلاء الشعراء الشاعر الذي يُعَدُ " جَنَانٌ " في حد ذاته ألا وهو ابن خفاجة الذي رسم طريقة بنفسه فتبعه الكثيرون فيه . وارتبط اسمه بالطبيعة فاستحق لقب " شاعر الطبيعة" الذي عشق الزَهْرَ فصار حبيبه وابتكر صورًا له فصار أسيره .

ومحاولة مني البحث في هذه الظاهرة الجميلة (صور الزهريات في شعر ابن خفاجة). وقع اختياري عليه وبتوجيه من الأستاذة المشرفة التي أمدّتنا بالفِكْرة.

ولقد حاولت في هذا البحث أن أبين " صور الزهريات في شعر ابن خفاجة " تتدرج تحت هذا العنوان عدة تساؤلات لعَّل أهمها: كيف صور ابن خفاجة هذه الزهريات في شعره؟ كيف وظفَّها؟ وما هي أهم الصور البلاغة التي وظفها؟ وأهم البحور التي نسج عليها؟

ولأجل معالجة تساؤلات البحث وضعت خطة :مكونة من مقدمة ، فصلين–خاتمة:

– فصل الأول: أردنا أن يكون فيه محاولة لرسم معالم الطبيعة الأندلسية واهتمام الشعراء بها . من خلال تقديم: تعريف لزهريات إضافية إلى شاعرية الطبيعة الأندلسية – سمات شعر الطبيعة الأندلسية كذلك مقطوعات في وصف الزهر في الشعر الأندلسي .

– أما الفصل الثاني: فانبرى على دراسة تطبيقية على زهريات ابن خفاجة تطرقت فيه إلى الجانب الفني الجمالي في الصورْ الزهرية .

- درست البناء اللغوي: من أسماء وأفعال والأساليب الخبرية والإنشائية . إضافة إلى الصور البلاغية قدمت لها تعريف موجز للصورة الفنية .
- و الصور التشبيهية: مامدى جمالية توظيفه .
- الصور الإستعارية: (المكنية والتصريحية) .

- الصور الكنائية .
- توظيفه للمحسنات البديعية (الطباق والجناس والتصريع) .

– الإيقاع والموسيقى .

– الإيقاع الداخلي : * تمهيد للإيقاع والشعر

* تكرار الحروف .

* تكرار الألفاظ .

– إضافة إلى الإيقاع الخارجي: الوزن والبحر والقافية، أهم الزحافات والعلَّل .

وفي الأخير أنهيت بحثي بخاتمة حاولت فيها جمع أهم النتائج التي توصل إليها البحث . ثم ملحق ثم قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات و ملخص.

ولقد اقتضت الدراسة إتباع المنهج الجمالي الفني مع التوسّل بأدوات التحليل كالوصف والتحليل .

– وقد استعنت في بحثي على مجموعة من المصادر والمراجع تمثلت أساسا في ديوان ابن خفاجة تحقيق السيد مصطفى غازي، ومراجع أخرى كالأدب الأندلسي لمصطفى الشكعة . والأدب الأندلسي د.م عبد المنعم خفاجي . إضافة إلى الأدب العربي في

الأندلسد.عبد العزيز عتيق . والأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة ، والأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين تأليف إحسان عباس .

وعلى الرغم من استعانة بهذه المراجع إلا أنني واجهتني بعض الصعوبات تمثلت أساسًا في ضيق الوقت وصعوبات في مكتبة " الإعارة " إلا أن طبيعة البحث الشيقة والممتعة جعلتني أتخطى هذه الصعوبات وبفضل الله وبعونه أولا ثم بتوجيهات الأستاذة المشرفة "رزيقة طاوطاو" والتي أكنّ لها كل التقدير والاحترام والتي لم تبخل عليَّ بتوجيهاتها ونصائحها القيمة، والتي كانت عونًا لي طيلة عامي الدراسي لما تمكنتُ من انجاز بحثي وأرجو من الله أن أكون قد اقتربت من الشكل المقبول وبالله التوفيق .

الفصل الأول

الفصل الاول

1- ماهية الزهريات

- لغة

- اصطلاحا

2- جمال الطبيعة الأندلسية

3- سمات شعر الطبيعة بالأندلس

4- وصف الأزهار في الشعر الأندلسي

حبّا الله الأندلس طبيعة خلابة وبساطاَ مفروشا من الأزهار و النواوير

1-تعريف الزهر

لغة: جاء في معجم لسان العرب "لابن منظور" الزهر :

زهر: الزهرة نور كل نبات و الجمع زهر و خص بعضهم به الأبيض

وزهر: النبت: نوره وكذلك الزهرة، بالتحريك قال: والزهرة البياض عن يعقوب يقال : أزهر بين الزهرة، وهو بياض عتق قال شمر الأزهر من الرجال الأبيض العتيق البياض النير الحسن وهو أحسن البياض كان له بريقا ونورا، ويزهر كما يزهر النجم والسراج

ابن الأعرابي: النور الأبيض والزهر الأصفر، وذلك لأنه يبيض ثم يصفر والجمع أزهار، وأزاهير جمع الجمع، وقد أزهر الشجر والنبات وقال أبو حنيفة: أزهر النبت. بالألف إذا نور وظهر زهره، وزهر بغير ألف إذا حسن وأزهار النبت: كأزهر قال ابن سيدة: وجعله ابن جني رباعيا .وشجرة مزهرة ونبات مزهر

الازاهر: الحسن من النبات الزاهر المشرق من ألوان الرجال

الأزهار: أزهار النبات وهو طلوع زهر الزهرة النبات[1]

---

(1):لسان العرب، م7، دار صادر، بيروت، ط 2004، مادة زَهَر.

- وجاء كذلك في معجم الوسيط. " (الزهر) نور النبات و الشجر واحدته زهرة (ج) أزهار .ج ج ازاهير.[1]
- ومن ثمة فان تعريف الزهرة لغة هو نور كل نبات و جمعه أزهار.
- من خلال التعريف اللغوي عرفنا ان الزهر نور كل نبات.

التعريف الاصطلاحي للزهريات:

الزهريات فن أندلسي اغتنى بوصفه الشعراء الأندلسيين خاصة الوصافين منه.

"ففي القرن الرابع بلغ وصف الطبيعة ذروته في حلب. وأصبحت مدارس الروضيات والزهريات والثلجيات والمائيات في أوج إبداعها وشعر الطبيعة قد نما في الأندلس وتعددت أغراضه في القرن التالي، فلم تعرف الزهريات والمائيات والثلجيات وما إليها إلا في القرن الخامس .ه. "[2]

إذن فمن خلال هذا القول يتضح لنا ان الزهريات هي الفن الجديد الذي ظهر عند الحلبين في القرن 4 ولم تعرف عند الأندلسيين إلا في القرن الخامس ه .

- فالزهريات هي تلك الظاهرة الجميلة التي برع في وضعها الأندلسيون واجدوها. ومما ساعدهم هو جمال الطبيعة الأندلسية الخلابة بما فيها الأنهار والأزهاروالأشجار ...فتذوقوا الجمال والشعر معا.

---

(1): إبراهيم مصطفى وآخرون، الوسيط،ج1، من الهمزة إلى الضاد، المكتبة الإسلامية، طباعة ونشر، تركيا، د.ط، ص 404.

(2): مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، دار الملايين، بيروت، ط10، أكتوبر 2000، ص 251.

- فالزهريات لم تكن حكرا على الشعراء الحلبيين فقط بل وصفها أيضا الشعراء الأندلسيون حينما " أكثروا من وصفهم لزهرة بعينها كما فعل شعراء الطبيعة في حلب فوصفوا الورد والنرجس والشقائق والنيلوفر والياسمين والقرنفل واللوزوغيرها مما وقعت عليه عيونهم..."[1]

فمن خلال التعريف الاصطلاحي للزهريات نجدها قد ظهرت في القرن الخامس ه عند شعراء الأندلس، فوصفوا جميع النواوير والورود.

أولا –جمال الطبيعة الأندلسية

بلغت فتنة الطبيعة في الأندلس وجمالها حدا لا يوصف، هذه الطبيعة الساحرة التي انتظمت، الجبال والأنهار والوديان والحقول الواسعة وشواطئ البحار والمدن الجميلة مثل: قرطبة وغرناطة وطليطلة واشبيلية، وغيرها. وكانت مناظر الطبيعة في الأندلس اَجّلُ من ان توصف، فهذا وادي الآشاتْ." وهو قرية صغيرة من أعمال غرناطة " وقد أحدقت به البساتين والانهار.[2]

فالأندلس بلاد جميلة، خضرة وماء، وبساتين وانهار، وجبال وسهول وفاكهة ورياحين، ثم أضفت الحضارة الجديدة الوافدة عليها من الرقي مما جعل سكانها، يحافظون على روح الجمال الطبيعي. في بلدهم وينمونه. ويزيدون فيه فأصبحت الأندلس أغنية عذبة في فم

---

(1):المصدر السابق، ص 277.

(2):د. محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب الأندلسي،دار الجيل، بيروت، ط1، 1992، ص 60.

الشاعر ينشدها وهو بين ظهرانيها، وأنشودة ساحرة على لسانه يرددها وهو مغترب عنها.[1]

يقول ابن خفاجة: في الحنين إلى الأندلس

إنَ للجنة التي بالأندلس مجتلى حسن وريّاَ نَفَسْ

فسنا صبحتها من شَنَبْ ودُجَى ليلتها من لَعَسْ

وإذا ما هبت الريح صبَا صِحْتُ وأشواقي إلى الأندلس[2]

لقد فتنت الطبيعة شعراء الأندلس وسحرتهم بجمالها فبالغوا في وصف ريّاضها وما يحيط بها من أزهاروأشجار وطيور والمناظر الخلابة الفاتنة، فتعلقوا بها حتى غدت عندهم جنة الله على أرضه.

" فكان للطبيعة نصيب كبير من العناية بها والافتتان في وصفها . حدائق و بساتين ورياض وأزاهير وورودا ونواوير واثمارا وزوارق.وكل ما يخطر على النفس من جميل يتصل بالطبيعة، أو طريق يرتبط بها وصفوها وصفا بديعيا وصوروه تصويرا فاتنا بمختلف الألوان .منمنم الأصباغ فيه الفاقع الزاهي ومنه الداكن الوَقُورْ"[3]

وقد فتن ابن خفاجة بجمال بلاده الأندلس فقال:

---

(1): احمد محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، د.ط، ج1، ص 158.

(2): مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي، ص 341.

(3): مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي، ص 23.

يا أهل الأندلس لله دَّركم ماءٌ وظلٌ وانهارٌوأشجارٌ

مَاجَنَةُ الخُلْدِ اِلاَ في دياركم وَلَوْ تَخَيْرُتُ هَذَا مَا كُنْتُ اَخْتَارُ

لاَ تَتَقُوُاَ بَعْدَهَا أَنْ تَدْخُلُوا سَقراً فَلَيْسَ تُدْخَلُ بَعْدَ الجَنَةِ النَارُ[1]

فشعراء الأندلس قد وصفوا الطبيعة وكل ما يتعلق بها من رياض وجنان وانهار وأشجار.... فصارت ظلهم الذي لا يفارقهم فأبدعوا في وصفها وصوروها بأجمل الصور وأبهى الحُلَلْ.

"فشاعر الطبيعة ليس ككل شاعر انه رسام في نطاق شاعريته وليس كل شاعر رسام. ان المقطوعات الجميلة التي خلفها الشعراء الأندلسيون ليست في حقيقتها إلا لوحات بارعة الرسم أنيقةالألوان محكمة الظلال زاهية الاصباغ"[2]

إذن فالشاعر الأندلسي رسام ماهر رسم الطبيعة الأندلسية في أجمل لوحاتها الفاتنة كما اختار لها أجمل الألوان الزاهية، لتشكل له لوحة فنية ساحرة.

" والواقع إن الأندلسيين قد فاقوا المشارقة في شعر الطبيعة كما وكيفا، وتوسعوا ونوعوا في موضوعاته توسعا وتنوعا فاق كل اعتبار كما انهم كانوا فيه أكثر براعة وابتكارا وتجديدا ودقة، وتصويرا ومرجع ذلك الى طبيعة الأندلس، هذه الطبيعة الرائعة الخلابة التي عبرت فيها الأرض عن نفسها، أجمل تعبير بما

---

(1): مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي، ص 255-256.

(2): ديوان ابن خفاجة، تحقيق د.السيد مصطفى غازي، دار المعارف، الإسكندرية، ط1، 1960، ص 364.

اطلعته على سطحها ونثرته في شتى أرجائها من طيب التربة وخصب الجنان ومن الأنهار الغزار والعيون العذاب ومن البر والبحر والسهل والوعر... ومن الاعتدال الغالب فيها على الهواء والجو والنسيم وعلى الربيع والخريف والمشتى والمصيف ومن المدن الحصينة والقلاع المنيعة واستبحار التمدن والعمران هذه البقعة الكريمة من الأرض والغنية بشتى المناظر والمشاهد التي تأسر الطرف وتستهوي الأفئدة وتستثير المشاعر والعواطف، كان لها الأثر القوي في عقول أبنائها وأخلاقهم وأمزجتهم ورهافة حسهم وصفاء أخيلتهم، ومن ثم فكل هذه المحاسن التي حبت الطبيعة بها بلاد الأندلس، هي في الواقع المصدرالأول والمرجع الأول الذي استلهمه شعراء الأندلس واستمدوا منه الفيض الزاخر من أغاني الطبيعة التي نظموها تمجيدا لجمال طبيعة وطنهم، ومرجع آخر زاد من ازدهار شعر الطبيعة في الأندلس ألاوهو حياة اللهو والاستمتاع التي كان يمارسها الشعراء ممثلة في مجالس الأنس والطرب والشراب كانت الطبيعة مسرحها فهذه المجالس اوحت إليهم شعر غزير عبروا فيه عن حبهم ولهوهم وأشواقهم، ولم تكن الطبيعة غائبة عنه، بل كانت عنصرا أساسيا".[1]

فالطبيعة الأندلسية الساحرة افتتن بها شعراء الأندلس فجعلتهم يتميزون عن نظرائهم المشارقة، كما ساعدتهم حياة اللهو والاستمتاع التي مارسها شعراء الأندلس من أنس وشراب ٍ وطرب ٍ... هذا ما جعلهم يتفوقون على المشارقة.

(1):د. عبد العزيز عتيق، في الأدب العربي الأندلسي، ص 292.

" إن من يقلب صفحات الدواوين الأندلسية ويتتبع المجموعات الأدبية التي انطوت على المختارات الكثيرة في الأدب الأندلسي يجد أن الموضوعات التي كانت تستأثر باهتمام الشعراء . ترجع إلى الطبيعة والمرأة والخمرة والزهر، وما إلى ذلك والشاعر الأندلسي شديد الارتياح إلى الطبيعة شديد الشغف بها، وهي في زحمة الموضوعات ومركز الالتفات ومنبع التصوير والتزويق ويرجع إليها الشاعر في كل ساعة... وحب الأندلسي للطبيعة غارق في جو من الحزن فهو يتحدث عنها في رحله وترحاله. ويجعل ديوانه بستانا من بساتينها يتعانق فيها الورد.والياسمين ويتناجى فيه البهار والنَيْلُوفَر والنسرين. بستانا يلفه النور او الظلام وتجري فيه المياه على حصباء فضية وتنتشر الأطياب في جوه سحرا ونشوة ".[1]

لقد جعل الشاعر الأندلسي دواوينه كلها حديث عن الطبيعة والمرأة والخمرة والأزهار وطيب الجو والنور الذي يلف هذا البستان.

" ولم يكد الشاعر يترك لمحة من لمحات الطبيعة أو زاوية من زواياها أوموضوعا من موضوعاتها ، إلا طرقها برشاقة وبراعة وذكاء وافتتانٍ بحيث تجمعت لدينا ثروة ثمينة من شعر الطبيعة الأندلسي".[2]

(1): حنا الفاخوري ،الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم .دار الجيل بيروت لبنان .د.ط ص 940

(2): مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي، ص 255.

" ان شاعر الطبيعة حين يعمد إلى وصفها يمسك بريشة فنان استحضر معه كل ما يحتاج إليه من ألوان بهيجة بحيث يستطيع ان يجعل من أبياته لوحة نضرة تجذب الأنظار وتخطف الأبصار".[1]

لقد كانت الطبيعة أهم ما جذب أنظار الوصافين فوصفت الرياض وانوارها والحدائق وأزهارها... فكان الشاعر الأندلسي رسامٌ ماهرٌ ومصورٌ قديرٌ، يختار للوحته أجملالألوان البهيجة مستمدة من طبيعته الساحرة.

ثالثا – السمات العامة لشعر الطبيعة في الأندلس :

عرفنا مما سبق أن شعراء الأندلس قد لحقوا بشعراء المشرق في شعر الطبيعة ثم تقدموا عليهم وخاضوهم فيه التوسع والتنوع في موضوعاته والتجديد والابتكار في صوره وأشكاله. والملاحظ على ما خلفوه من شعر في هذا الفن، أنهم لم يقفوا به عند اتجاه واحد ،وإنما نرى لهم فيه اِتجَاهات شتى ولعَّل منشأ هذا التنوع في الاتجاهات راجع إلى إن محبتهم لطبيعة الأندلس الجميلة كانت عميقة الجذور في نفوسهم، ومن ثم فإنهم كانوا كلما التقوا بها أو واجهوها في مكان أو موقف ما، هزّت مشاعرهم وشاعريتهم وألهمتهم من معانيها ما لا يملكون له دفعا إلاَّ بالتعبير عنه تمجيدا لهذه الطبيعة وتغزلا بها ولعل سماتها العامة المشتركة هي :

- غلبة التشبيه والاستعارة على أساليبهم فالتشبيه يرينا المعاني المتمثلة بالأوهام شبها في الأشخاص الماثلة والأشباه القائمة والاستعارة تبرز المعاني أبدا في

(1): المصدر نفسه، ص 259.

صورة حية مستجدة تزيد قَدْرَهاَ نُبْلاً وكلا الأسلوبين: أسلوب التشبيه وأسلوب الاستعارة يدل على خصب الخيال وسموه وسعته وعمقه.

- تشخيص الأمور المعنوية وتجسيمها وذلك بإبرازها في صورة شخوص وكائنات حية، يصدر عنها كل ما يصدر عن الكائنات الحية من حركات وأعمال.
- بث الحياة والنطق في الجماد لما لذلك من طرافة ووقع حسن في النفوس"[1] ومن أمثلة قول " ابي إسحاق إبراهيم ابن خفاجة" في وصف الجبل :

وَقُورُ عَلَى ظَهْرِ الُفلاَة كَأَّنهُ

طَوَاَلَ اللَّيالِي نَاظِرٌ فِي العَوَاقِبِ

آصَخْت إليه وهو آخرس صامت

فحدثني ليل السُرىَ بالعجائب

وقال : أَلاَّ كَمْ كنت ملجأ فاتكٍ

مَوطِنُ أواهٍ تَبَتُلُ تَائِبٍ[2]

(1):د. عبد العزيز عتيق،في الأدب العربي الأندلسي، ص 293.

(2): ديوان ابن خفاجة ، ص 215.

فالجبل جماد قد تحول بالتوسع الذي هياته الاستعارة إلى إنسان حي ناطق يروي ما مر به من تجارب.

-الاستعانة في رسم وتلوين الصور المستوحاة من الطبيعة ببعض فنون البديع المعنوي واللفظي من مثل: الطباق والمقابلة والمبالغة وحسن التعليل والجناس وهذه قليلة في صور متقدمي شعرائهم كثيرة في صور متاخريهم.

-إطلاق العِنَانْ للخيال ليرتاد عالم الفكر ويختار منه. المعاني التي توحي بالحضارة والطرفة.

-التصرف في اَرَقِ فنون القول. واختيار الألفاظ التي هي مادة لتصوير الطبيعة وإبداعها. في جمل وعبارات تخرج بطبيعتها وكأنها التوقيع الموسيقي.

-تصوير شعرهم لطبيعة الأندلس وطبيعتها الصامتة وطبيعتها الصناعية الناشئة من استبحار الحضارة والعمران.

-قلما يأتي شعر الطبيعة عندهم كغرض قائم بذاته اللهم إلا في القطع القصار. وعلى هذا فأكثر هياتي ممتزجا بأغراض أخرى كالغزل والمدح والخمر [1]

فوصف الطبيعة في اغلب الأحيان يمتزج بفن آخر من الفنون الأخرى كالغزل، الخمر أو الغلمان.. فقلما يأتي كغرض قائم بذاته. ما عدا المقطوعات الصغار...

(1): د. عبد العزيز عتيق، في الأدب العربي الأندلسي، ص 294–295.

فالشاعر (ابن زيدون*) يقول في الغزل والحنين ممتزجا بوصف الطبيعة:[1]

ويوم بجوفي الرصافة مبهج

حررنا بروض الأقحوان المدبج

وقابلنا فيه نسيم البنفسج

وراح لنا ورد كخد مضرج ،

نراه أمام النور وهو امام [2]

ابن زيدون في هذه الابيات يتغزل محبوبه كما يصف لنا وهو مار معها بروضة من الرياض مزينة بالأقحوان وفيها نسيم البنفسج. يحاكي الورد خد محبوبه المخضب والمصبوغ بالحمرة لجمالها والنضر.

-امتزاج بين الطبيعة والمرأة فلا تذكر المرأةإلا وتذكر معها الطبيعة. كما أن الطبيعة وجدت في المرأة ظلها وجمالها، فكانت الحبيبة، جنة وروضا وشمسا[3].

فالسمة البارزة في شعر الطبيعة أنهم مزجوا بين المرأة والطبيعة فلا تذكر المرأة الا ومعها الطبيعة. فصارت المرأة حبيبة الشاعر هي الطبيعة.

---

(2): ديوان ابن زيدون: تحقيق حنا الفاخوري ، ص 477.

(3):المرجع نفسه، ص 477.

(1): لسامي يوسف أبو زيد ، الأدب الأندلسي، دار المسيرة، لنشر والتوزيع وطباعة، د.ط، ص 96.

وأيا كان الأمر فقد اخذ الأندلسيون من المشارقة هذا الفن وغيره من فنون الشعر. ثم توسعوا في موضوعاته وابتكروا أوصاف جديدة وأساليب رائعة.

رابعا – وصف الأزهار في الشعر الأندلسي :

تناول الأندلسيون في شعرهم جميع الموضوعات التي تناولها المشارقة من مدح ورثاء وغزل وخمر ووصف وحماسة وفخر وزهد وحكمة وما إلى ذلك أنهم صرفوا همهم إلى الوصف ولاسيما وصف الطبيعة بجنائنها وأزهارها ومشاهد فصولها، وكانت الطبيعة شخص حيا، يوشون كل ما يكتبون بما فيها من مظاهر الجمال والفتنة، أما الوصف فقد أوغل فيه الأندلسيون إيغالا شديدا وأكثروا فيه تشبيهاتهم من التقريب بين المتباعدات، وقد قادهم الترف الوصفي إلى أن أقاموا بين الأزهار وغيرها مجالس مناظرات ومنافسات تحفل بالبلاغة المركبة المترفة والموسيقى العذبة [1] فالطبيعةإذن كانت حاضرة في جميع أوصافهم، لا تكاد تخلوا قصيدة من وصفها، فكانت كالكائن الحي فقد وصفوا جنائنهم ورياضها وأدى اترافهم في الوصف إلى وصف الأزهار، وعقد مناظرات ومجالس فراحوا يتنافسون في ابتكار أوصاف جديدة في غاية العذوبة والرقة.وصف الأندلسيون الأزهاروأكثروا من وصفهم لزهرة بعينها كما فعل شعراء الطبيعة في حلب فوصفوا الورد والنرجس والشقائق والنيلوفر والياسمين والقرنفل واللوز وغيرها... مما وقعت عليه عيونهم غير أنهم لم يكثروا من عقد مجالس للأزهار المختلفة ليجروا بينها

(1): حنا الفاخوري، الجامع في التاريخ الأدب العربي، الأدب القديم. ص 939–940.

*أبو بكر بن محمد احمد الحسن الضبي ولد بأنطاكية وعاش بحلب مع شعراء سيف الدولة، توفي 334 ه / انظر احمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، ص 97.

المناظرات الطريفة كتلك التي نراها عند "الصنوبري*" زعيم شعراء الطبيعة في المشرق إلا أنهم عندما تعرضوا لطاقات الأزهار رأيناهم يبتكرون أوصافا موضوعية جديدة.[1]

" ان الارتياح إلى الطبيعة من الموضوعات الكبرى التي سيطرت على الشعر في هذه الفترة، وربما كان وصف الخمر والغناء اقل منزلة في هذا الشعر من وصف الطبيعة وبخاصة وصف الربيع عامة والغيم والمطر والبرد والخمائل والنواعير والأزهار جملة وتفصيلا ومما أكثروا من وصفه أزهار الورد والبهار والياسمين والنيلوفر..."[2]

فالدكتور "إحسان عباس" يرى الي إن الارتياح إلى الطبيعة سيطر على الشعر الأندلسي ليس فقد كان وصف الخمر والغناء اقل شان من وصف الطبيعة بخاصة ووصف الربيع عامة من مطر وخمائل ونواعير وأزهار.

"فتن الأندلسيون بالأزهار التي كانت تزدهي بها الحدائق والرياض وتزدان بها شرفات البيوت والقصور حتى لنجد الشقندي يفتخر بـــ "جبال الورد" في قرطبة " والأزهار المنضدة" في مربية وكان ملوك الأندلس في غاية الاحتفال بالزهور فكانت تزين قصورهم وحدائقهم ومجالسهم.

(1): مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي، ص 277.

(2): إحسان عباس :تاريخ الأدب الأندلسي،عصر سيادة قرطبة ،ص95

وقد افتتن الشعراء في وصف (الزهريات) وعبروا عن فتنهم بها في صور عديدة، تنوعت طرقهم في ذلك ما بين المعارضات والإهداء، والاستهداء ومزجوا بينهما وبين الغزل والمدح وأغراض الشعر الأخرى".[1]

إذن فالزهريات قد لقت شغفا كبيرا من الأندلسيين فكانوا يزينون بها الحدائق والرياض والقصور كما كانت محببة لدى الملوك ولم يقتصر وصفهم لها في أشعارهم بل تعدى إلى الرسائل النثرية من بطاقات المهادات بين الأصدقاء.

كما يحشد " البديع في وصف الربيع" لأبو الوليد الحميري" بالأشعار التي تصف الأزهار وتتغنى بها وقد تصدرها بوصف زهرة " الآِس " وذكر أنها " فضلت على ضروب الأنوار وصنوف الإزهار وصيغت في ذلك حسان الأشعار أن شجرة يقوم مقام النوار ثم يزيده نورا جمالا" وقد تغنى به "أبو عبد الله بن مسعود " وربط بين اسم الأس ودلالته. يقول:[2]

الاس اس لاسر كل فؤاد مكتئب

في كل فصل زاهر وما سواه منقلب

إذا سرى منه الشذا في أخر الليل وهب

(1): فوزي عيسى، الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2009، ص 38.

(2): أبو الوليد الحميري الاشبيلي: البديع في وصف الربيع، تحقيق د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان، دار المدني للنشر والتوزيع، ط1/ 1978، ص 90.

أهدى لأرواح به   أرواح روح وطرب

كأنه في جنة الخلد   لًما ثم اقتضب

فالشاعر أبو عبد الله بن مسعود ربط زهرة الأس باليأس فيراها تأسوا القلوب الجريحة ويذهب بالكآبة وتطرب بشذاه الأرواح فتجعلها في راحة.

ويلتفت "أبو جعفر بن الآبار "إلى المعنى ذاته فيربط بين الاس واسمه مجانسا فيتفنن في وصفها. يقول:[1]

وأس كاسمه للهم أس   تيه به حلى الزمن القشيب

وأرسل كالغدائر مرسلات   بها خطط لها عرف طيب

وكتم نوره فبدت لآل   مدحرجة لها عرف الحبيب

كأن الصبح شق بها جيوبا   فغادر فيه أزرار الجيوب

ونافسه الورى شغفا وحبا   فعود سود حبات القلوب

فالشاعر (ابن الآبار) قد تألق في وصف زهرة الآس فهذا الوصف الأدق لجميع أحوال الآس... لان نوره أولا مبيض ثم يسود.

(1): أبو الوليد الحميري، البديع في وصف الربيع، ص 92.

" أكثر الأندلسيون القول في "الياسمين" وهي الزهرة التي لم تجد عناية من الحلبيين وأكثر من افتتن بزهرة الياسمين هم الخلفاء والأمراء"[1]

ولهذا فقد جعلها أبو الوليد الحميري هي وزهرة الآس في مصدرة كتابه "البديع في وصف الربيع" يقول في زهرة الياسمين "وأما الياسمين فإن نوره لا ينقطع أبدا عله ولا يذهب جميعه "[2]

يقول "المعُضد بالله عباد بن محمد بن عباد " حين رأى ياسمين في بستان يقول:[3]

كأنما ياسميننا الغض كواكب فيه السماء تبيض

والطرق الحمر في جوانبه كخد عذراء اله عض

فقد شبه النور بالكواكب وخضرة ورقة كخضرة السماء وتلك الخيوط الحمراء التي على جوانبه، كخد حسناء بدت عليه أثار العض وقد تحدث عنه أبو الوليد الحميري في كتابه "البديع في وصف الربيع"

قال :" لم اسمع لأحد قبله وصف حمرته وهي تكثر عند قلة الياسمين في زمن الشتاء ونقل عند كثرته"[1]

(1): مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي، ص 283.

(2): أبو الوليد الحميري، البديع في وصف الربيع، ص 89.

(3): أبو الوليد الحميري، البديع في وصف الربيع، ص 95.

وقول القاضي أبو القاسم بن محمد بن إسماعيل بن عباد* "" في وصف الياسمين وقد أبدع في وصفها يقول[2]

ویاسمین حسن المنظر   یفوق في المرأی وفي المخبر

كأنه من فوق أغصانه دراهم في مطرف اخضر

لقد رسم (أبو القاسم بن عباد) صورا رائعة لزهرة الياسمين حيث يشبهها على أغصانها الخضراء والدراهم النفسية المنثورة على ثوب اخضر "ويجنح المعتمد إلى التشبيهات الملوكية"[3] فيعود ويشبه الياسمين على الأغصان الخضراء والزمرد منثور على أغصانه وهو فوق عرشه يقول :[4]

سبحان من أُنشا ذا الياسمين   خلقا بديعا للنهي والعيون

كأنماالأغصان من تحته   فالورق المخضوضر المستبين

زمرد نضد فوق الربى   وهو على أعلاه در "مصون"

آيات صدق شاهدات   ليس لمن أبدعها من قريب

---

2): المصدر السابق، ص 95.

(3): أبو الوليد الحميري، البديع في وصف الربيع، ص 95.

* هو أبو القاسم محمد بن ذي الوزارتين ابي الوليد إسماعيل بن محمد بن عباد مؤسس بني عباد في اشبيلية وله في العلم والأدب باع انظر ابن بسام الذخيرة ، في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د .ط، ص 14.

(1): مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي، ص 284.

(2)المصدر نفسه، ص 94.

فلقد جاء في كتاب "البديع في وصف الربيع" انه " قد كان القاضي القاسم بن محمد بن إسماعيل بن عباد يعرض الشعر وله مقدرة وموهبة جيدة في ذلك تتجلى في تلك المقطوعات التي أوردها له ابن بسام في الذخيرة"[1]

وإذا ما تعرضنا لزهرة النرجس وجدنا أن الشعراء الأندلسيون لم يكثروا القول فيها وحتى تلك الأبيات القليلة، التي قيل في وصفها لم نلحضا فيها جديد بل هي تقليد لما قاله الحلبيون قبل ذلك بحوالي قرن ونصف قرن.[2]

يقول ابو الوليد الحميري في وصف زهرة النرجس وفي الابيات رقة الوصف وبراعته يقول :[3]

بدا النرجس المصفر فيه مباهيا   بلون كلون المستهام المسهد

يرسم لنا صورة في غاية البراعة والمهارة للون النرجس المصفر الذي لا يكاد يحس وإنما يستشف من حال المحب الذي تعروه الصفرة من فرط ما بلغ به العشق وقلة النوم.يقول ابن زيدون ايضا في "زهرة النرجس".[4]

ويارب ملهى بالعقيق ومجلس

(3): نقلا عن البديع في وصف الربيع، لابو الوليد الحميري، ص 7.

(4): مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي، ص 282.

(1):أبو الوليد الحميري، البديع في وصف الربيع، ص 21.

(2): ديوان ابن زيدون: تحقيق، حنا الفاخوري ، ص 45.

ولدى ترعة ترنو بأحداق نرجس

فقد جعل للنرجس عيون تنظر وتراقب فالشاعر ابن زيدون قد اشتهر بغزله للولادة بنت المستكفي كما تضمن ديوانه مجموعة من الأشعار التي وصف فيها الطبيعة ومزجها بالغزل.

"ولا يخطى الناظر في هذا الفن كيف أكثر الأندلسيون من وصف الطبيعة في مقدمات قصائدهم مستعيضين به عن الغزل وكيف أن اعلائهم من شان الورود بين الأزهار بلغت الانتباه حقا كقول : يوسف بن هارون الرمادي" في وصف الزهور:[1]

الآس والسوسان والياسمين   الغض والخيري فضل شديد

سادت به الأرض ومن بينها   وبين فضل الورد بوز بعيد

هل لك في الآس سوى شمة   تطرحه من بعدها في الوقود

فالشاعر هنا قد فضل الورود على بقية الأزاهير والنواوير والشعراء الأندلسيون قد نجد في مقدمتهم قد تخلوا عن المقدمات الغزلية بل نجدهم يعلون من شان الورود على الأزهار.

" والسبب في هذا الموقف إن الشعراء الأندلسيين تأثروا في وصف الطبيعة في هذا الحديث عن الأزهار خاصة بموقف "ابن الرومي" الذي افتتح باب المناظرة بين أنواع

---

(3): نقلا عن الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة: تأليف إحسان عباس دار الشروق لنشر والتوزيع، ط1، 2001، عمان، ص 98.

الأزهار واستغل القضايا المنطقية في تحقيق المفاضلة بينهما وكان ابن الرومي يفضل النرجس على الورد فعارضه الشعراء الأندلسيون وأكثروا من القصائد التي يفضلون بها الورد على بقية الأزهار" كقول احد الشعراء الأندلسيون وهو يفضل الورد على بقية الأزهار.[1]

تغاير السوسان والجلنار　　والأقحوان الفض بين البهار

مبتسما ذلك وذا موضحا　　عن حسن توريدا بدا واستثار

فالشعراء هنا قد عارضوا ابن الرومي الذي فتح باب المناظرات بين الأزهار و الورود. والذي فضل النرجس على بقية الورود فجاء الشعراء الأندلسيون وعارضوه ففضلوا الورد على بقية الأزهار

" ولكثرة الورد في الأندلس فقد اغرم الشعراء بوصفه أكثر من غرامهم ببقية الأزهار وعقدوا فيه المجالس البهيجة"[2]

والورد قد لقي عناية كبيرة من قبل الشعراء الأندلسيون وذلك لكثرته في بلادهم وولعهم الشديد به فهذا الشاعر "أبي الوليد إسماعيل الحميري" وصف الورد ومجال الجمال فيه ومنظره الخلاب ورائحته الزكية مازجا فيه بمدح أبيه يقول :[3]

(1):إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة، ص 98.

(1): مصطفى الشكعة،لأدبالأندلسي ، ص 280.

(2): ابو الوليد الحميري، البديع في وصف الربيع، ص 22.

إنما الورد في ذرى   شجراته كأجل الملوك في هيئاته

رائق منظر وخبرا وقد   في حلاه التي حلت وصفاته

نفحه المسك من شذا نفحاته   خجل الخد من سنا خجلاته

مزجت حمرة اليواقيت الد   ر فجاءت به على حسب ذاته

فالشاعر أبو الوليد الحميري قد وصف الورد وهو ذا مكانة عالية بمكانة الملوك ذو بمنظره الخلاب ورائحته الزكية التي تشبه رائحة المسك وكما مزجته حمرة الياقوت والحجر الكريم ما زاده جمالا وسحرا.

كما نجد أيضا "يوسف بن هارون الرمادي" يخطو خطوات واسعة في نظرته للوردة الحمراء يقول :[1]

ياخدود الحور في اخجالها   قد علتها حمرة مكتسبة

اغتبرنا أنت في بجانة   وانا مغترب في قرطبة

واجتمعنا عند إخوان صفا   بالندى أموالهم منتهبة

عصبة إن سئلت عن نسبة   فإلى ارقهما منتسبة

إن لثمي لك قدامهم   ليس فيه لعبة مستغربة

(3): ابو الوليد الحميري، البديع في وصف الربيع، ص 95.

لاجتماع في اغتراب   قبل المغترب المغتربة

فالشاعر يوسف بن هارون الرمادي وصف الوردة الحمرة في أجمل الأوصاف وارق المعاني، فيبث لها أحاسيسه ويناجيها كما شكى لهامرارةالغريب ويقول"الحميري" في وصف زهرة الأقحوان.[1]

و أنيق   برووده مبيضة

قد طرزتها   عين الندى المرفضة

فالشاعر أبي الوليد الحميري تفنن وبرع في وصف زهرة الأقحوان وهو أنيق شديد البياض وتلك القطرات من الندى التي على صفحاته كأنها مطرودة بخيوط من فضة.

تفضيل أبو الوليد الحميري على الحميري الخيري الأصفر على الخيري النمام :

جرى أبوا الوليد الحميري على ما جرى عليه غيره من شعراء الأندلسيين الذين راحوا يعقدون مناظرات ومحاورات شعرية يفاضلون فيها بين الأزهار وقد حفظ لنا أبو الوليد شيئا منها في كتابه البديع وكان له من ذلك نصيب لما كثر الكلام في تفضيل الخيري الأصفر إذ كتب أبياتا فيها بعض الرد على من فضله وبخس النمام أكثر حقه ولم يرع حسن خلقه وخلقه ومنها قوله:[2]

يا من يذم خلائق النمام   ويحطه عن خطة الإكرام

---

(1):أبوالوليدالحميري،البديع في وصف الربيع،ص 21.

(1): المرجع السابق، ص21

قدك ائئذ عن لومه جهلا به   فجماله زار على اللوم

هو أشهر الخيري حسنا فأحبه   من بينه بتحية وسلام

يرى احد الباحثين إن مثل هذه المناظرات والمفاضلات كانت سبيلا لامتحان مقدرتهم الجدلية يرضون بها ميلا عقليا نحو الجدل فاتخذوا من الطبيعة موضوعا له. بدلا من أن يكون حول شؤون العقيدة إذ كانت المناظرات في أمورها مظنة خطر".[1]

إن اتخاذ الشعراء الأندلسيين من المفاضلات بين الأزهار تفضيل بعضها على بعض حسب رأي الباحث نابعة من ميولاتهم العقلية ومقدرتهم الجدلية، فعوض اتخاذ شؤون العقيدة محل جدال اتخذوا الطبيعة محل جدل فأقاموا المناظرات والمحاورات بين الأزهار المحبوبة لديهم.

كما نجد أيضا في حب الأندلسيين للأزهار يسمون أغلى ما عندهم –أي بناتهم –بأسماء الأزهار. " ومن طريف الأمور أن المنصور كان قد سمى بناته بأسماء الزهور فنظم الشعراء في وصف الأزهار قصائد تبين فضيلة كل نوع منها وهم في هذا يحكون خصائص بنات المنصور نفسه".[2]

(2):إحسان عباس، تاريخ الأدبالأندلسي (2) عصر الطوائف والمرابطين، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 157.

(2): نقلا عن تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة، إحسان عباس، ص 99.

من هذا القول يتبين لنا الأندلسيين قد شغفوا بأزهار أكثر من شغفهم بمجالات الحياة الأخرى. فلا نجد قصيدة لا تتضمن اسم وردة أو زهرة، فاشتغلوا بالزهور فأصبحوا يسمون فلذات أكبادهم بأسماء الزهور.

وفي الختام يتبين لنا أن الشعراء الأندلسيين أحبوا بلادهم الأندلس فتفجرت قرائحهم الشعرية لروع الطبيعة الخلابة إذ دهش بها العربي فانغمس في البيئة الأندلسية.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية على زهريات إبن خفاجة

دراسة فنية جمالية

- جمالية البناء اللغوي-

- الأساليب

* الخبرية

* الإنشائية

-جمالية الصور الفنية

- التشبيه

- الإستعارة

- الكناية

- جمالية المحسنات البديعية

- الجناس

- الطباق

- التصريع

- الإيقاع .

أولا: جمالية البناء اللغوي:

تعد اللغة أداة من الأدوات الهامة التي يعتمد عليها الأديب أو الكاتب في تشكيل نصه وهي وسيلة تعبير فدون اللغة لا يتشكل نص إبداعي، فهي العنصر الأساس في النص . فالأديب أو الكاتب ينتقي لنصه أجمل وأعذب الألفاظ لتعكس صورته وتجربته .

1- الألفاظ :

وتتشكل اللغة من ألفاظ . كما أنها أداة لنقل تجارب الشعرية لشاعر مرَّ بها . وابن خفاجة كغيره من الشعراء فإن عباراته تتسم بالحيوية المتولدة جراء تنوع الألفاظ والمعاني المختارة لجمال الزهريات لنرى وصفه لزهرة الخيري وكيف أنه حَفَّلَها بأعذب الألفاظ وأطيب الروائح يقول: [1]

وخيرته بين النسيم و بينها ... حديث إذا جنَّ الظلام يَطِيبُ

لها نفس يسرى مع الليل عاطر ... كأن له سرًا هناك يريب

يدب مع الإمساء حتى كأنما ... له خلق أستار الظلامِ حبيب

ويخفى مع الإصباح حتى كأنما ... يظَّل عليه الصَّباح رقيب

(1) : ديوان ابن خفاجة، ص 82 .

فالناظر لهذه الأبيات يستكشف قدرة ابن خفاجة على توظيف الألفاظ المعبرة والمناسبة لحالة زهرة الخيري حيث جعلها كإنسان أو بالأحرى كمحبوبته وجعل بينه وبينها أحاديث فقد إختار (لها نفس) (يسرى) (سرًا) (يدّب) (حبيب) (يخفى) (رقيب) كل ألفاظ تترك صدى وسلاسة في البيت ووقعًا في نفسية المتلقي وكلها ألفاظ مستقاة من طبيعة الشاعر ألا وهي الأندلس الساحرة

2 -الأفعال: نجد الشاعر يوظف في زهرياته الأفعال الماضية والمضارعة ففي وصفه لأراكة [1]: (ضَّربت)، (تندى)، (حفّت)، (نثرت)، (شدَ)، (زفّ)، تُجْلَى)، (تجسمت) فهي كلها أفعال ماضية والفعل الماضي يدل على ان الحدث قد صار في الماضي والذي يدل على أن الشاعر يسترجع لذكريات مضَّت عليه . وهو رؤية شجرة الأراك . وكيف أنها في مجمع وكؤوس حولها كأنها تحوم في السماء محاطة بها وكانها عروس تُزف ليلة عرسها .

كذلك نجده يوظف كل من الفعل الماضي والمضارع .. في أبياته في وصفه النهر:[2]

فقد وظف الفعل الماضي (سال) في بداية البيت والذي هو في استرجاع جمال النهر ثم يمضي ويوظف الفعل المضارع (يكنف) وهذا دلالة على أن الشاعر في

---

(1) : المصدر نفسه، ص 351 .

(2) : ديوان ابن خفاجة، ص 356 .

دوام واستمرارية وإلحاحْ في استرجاع الذكريات ثم يتتالى ويوظف الفعل الماضي (رقّ وظُنَ) والعملية عكسية ثم يوظف الفعل (تحف، ويحف) فالشاعر لا يريد أن يمضي تلك الذكريات الجميلة لنَهْرٍ فهو يلح ويأكدّ على بقاء جمال ذلك النهر.. في خيَاله .

3- الأسماء:

نجد الشاعر يوظف الأسماء في زهرياته وهذه عينة في وصفه لجمال المحبوبَة:

والروض وجه أزهر والظّل   فَرْعٌ أسود والماء ثغر أشنب

في حين أطر بنا الحمامُ عشية   فشدّا يغنينا الحمامُ المطَرَبُ [1]

فقد حشد البيت بأسماء وهي (الروض . وجه . أزهر . والظّل . فرعٌ . أسود والماء ثغر أشنب) في هذا البيت بأسماء متوالية وراء بعضها . وتوظيفه هذه الأسماء إنما يتَّم على الشاعر في حالة نفسيْة فَرحة وهذه الأسماء التي وظفها لها دلالة تترك أثر في القلب بالإرتياح والبهجة: (الروض . أزهر. ظل . ثغر . ماء . أشيب . حمام . المطَرَبُ) فالطبيعة وإنما ضاحكة له كما يظهر لنا مدى ثباته في حُبّها .

(1) : المصدر السابق، ص 289 .

2 -الأساليب الخبرية و الإنشائية :

أما عن الأساليب فقد تنوعنا تنوعا يشهد له بقدرة إبن خفاجة و تمكنه من السيطرة عليها ، فقد نبغ ابن خفاجة نبوغا تاما ما بين استخدامه لمختلف الأساليب التي تمثل مركز إبداعه .

1-الأساليب الخبرية : " فالخبر هو قول يحتمل الصدق و الكذب يصح فيه ان يقال أنا صادقا فيه أو كاذب "[1]

- وظف ابن خفاجة الكثير من الأسلوب الخبري في زهرياته ، لتتأمل وصفه لشجرة الأراك :

" وأراكة ضربت سماء فوقنا　　تندى و أفلاك الكؤوس تدار"

"حفت بدوحتها مجرة جدول　　نثرت عليه نجومها الأزهار"

" و كأنها و كأن جدول مائها　　حسناء شد بخصرها زنار "

" نام الغبار بها و قد نضح الندى　　وجه الثرى و إستيقضا النوار "

" و الماء في حلي الحباب مقلد　　زرت عليه جيوبها الأشجار "[1]

---

(1): بكري شيخ أمين : البلاغة العربية في ثوبها الجديد ،ج2 ، ص 53.

كذلك في وصفه لزهرة الخيرية :

" و خيرية بين النسيم وبينها حدين نفس إذا جن الظلام يطيب "

" لها نفس يسري مع الليل عاطر كأن له سراً هناك يريب "

" يدب مع الا ساء حتى كأنما له خلف أستار الظلام حبيب "

" و يخفي مع الاصباح حتى كأنما يظل عليه الصباح رقيب "[2]

– أكثر ابن خفاجة في قصائده من الأساليب الخبرية و عبر عنها بأدق الألفاظ و المعاني و هذا يدل على مدى شاعريته ووصفه لزهرياته فقد استعمل في وصفه لأراك حرف (قد) تفيد التوكيد فهو في حالة وصف الأراك وزهرة الخيري و كيف أنه يخبرنا عن كل منهما .

(1): ديوان إبن خفاجة ،ص 351.

(2):الصدر السابق.ص82

(2) بكري شيخ أمين : البلاغة العربية في ثوبها الجديد ،ج2

- الأساليب الإنشائية :

1—"الا نشاء قول لا يحتمل الصدق و الكذب ولا يصح أن يقال لقائله انه صادق فيه أو كاذب "[1]

فمن الأساليب الإنشائية الواردة في قصائد ابن خفاجة

وظف الشاعر أسلوب النداء في شعر زهرياته و يقول : في وصف زهرة الشقيق:

" يا حبذا و البرد يزحف بكرة جيشا رحيق دونه و حريق "[2]

كذلك نجده يوظف أسلوب النداء في مقطوعة أخرى :

" يا بانة تهتز فينانة وروضة تنفح معطاراً "[3]

كذلك في قوله : في الغزل مازحا إياه بوصف الزهرة :

" يا حبذا و الطيف ضيف طارق طيف على شحط اجد مزارا "

" تلوي الشمال به قضيبا ربما عاطى سوسان هناك عرار "[4]

وظف ابن خفاجة النداء (يا) و (حبذا) التي تدل على الشوق لرؤية الحبيبة و

---

(2): الديوان، ص 355

(3): المصدر نفسه ،ص125

(4):الصدر نفس. ص113

و انحصار و هذا دليل على أن الشاعر مولع بعالم الزهريات الذي يجره إلى عالم الأخر ، كذلك يترك النداء صدى في النفس ،الإنسانية و هي الدعوة إلى تأمل جمال الزهريات وروعتها و مخاطبتها و جعلها رفيقة له .

– أما عن أسلوب القسم ، فقد وظفه إبن خفاجة بأداة القسم (الله) في قوله :

" لله أعطافك من خوطة   و حبذا صورك نوار"[1]

في قوله في وصف نهر: " لله نهر سال في بطحاء "

فقد ورد القسم باداة (لله) التي تفيد التعجب + القسم و هنا تكثيف للدلالة و تأكيده لأنه جاء في بداية البيت الشعري حرف الجر + لفظ الجلالة (الله) + جملة إسمية + خبرها ، و هذا التوظيف إلى لفت انتباه القارئ وما يكتنفه البيت من شعور جميل إزاء الزهريات .

نجد كذلك ابن خفاجة يوظف أسلوب الاستفهام بتوظيفه لأدوات (هل، أ) في قوله :

" هل ساءه أن آل أسا ورده   و تعطلت من فيه كأس تشرب "

" و كأن صفحته وبدء عذاره   ماء يثور بصفحتيه طحلب"[2]

و في قوله : أيضا :

(1): المصدر نفسه ،ص 53 .

(2): ديوان ابن خفاجة ص 190 .

" ألم يستقيني سلافة ريقه وطورا يحيني بآس عذارا"

" فنلت مراد النفس من أقحوانة شممت عليها نفحة العرار"[1]

تعريف ا لصورة الفنية :

" هي تلك اللقطة التي يسجلها الفنان في وضع معين للشيء لتضفي الحياة على ما تصور و لتثبته في وضع معين ، ثم تمنحه من الحركة و اللون و الإيقاع ما يجعله أجمل من واقعه ، أكثر من ذلك إن المصور الفني يضفي من روحه ، و ذوقه ، وثقافته ، على الصورة ، الفنية ما يعجز المصور بالآلة عن الإتيان به و الصورة بالآلة تحكي شيء واحدا ، وضعا ، واحدا، معنى واحدا ، بينما تحكي الصورة الفنية أشياء و تتحرك في أوضاع و توحي بمعان كما أنها تنسب إلى مصورها"[2] .

" فإذا كنا نطلق على التشبيه و المجاز و الكناية....مصطلح الصورة الفنية فلأنها الأدوات المخصصة للتصوير التي يدخل فيها الخيال بدرجة أساسية معجونا بالوحدات و الثقافة و الدربة و المهارة لتخلق شيأ ليس موجودا في الوجود ، بمواصفاته التي أبدعها الفنان "[3] .

---

(1): المرجع نفسه ، ص 110.

(2): منير سلطان : الصورة الفنية في شعر المتنبي " التشبيه ، منشأة المعرف بالإسكندرية ، د.ط، 2002، ص 148.

(3): المرجع نفسه، ص 148-149.

فالصورة الفنية هي تلك اللقطة التي يصورها الفنان المبدع كما يضفي عليها من روحه و ذوقه و ثقافته على تلك الصور لتتحرك في أوضاع و توحي بمعان فتنسب إلى مصورها كما يمكننا إطلاق مصطلح الصورة الفنية على التشبيه و المجاز و الكناية ....و غيرها باعتبارها الأدوات المخصصة للتصوير الفني شرط أن يكون فيها خيال ، لتصنع صورا ليت في الوجود بمواصفات التي اختارها ذلك الفنان.

جمالية الصورة التشبيهية :

لو تأملنا ديوان ابن خفاجة لوجدنا الشاعر يفرط في الاعتماد على الصور البيانية المختلفة في شعره ، خاصة الموضوعات لتي عالجها على وجه الخصوص الغزل ووصفه الطبيعة ، وصف الأزهار ، و غيرها من الاغراض الشعرية المختلفة و قد تظهر الدراسة لبعض قصائده فيما بعد فيضا من هذه الصور البيانية التي نهضت على ألوان البيان و البديع من استعارات و تشابيه و كنايات و من جناس و طباق. و أول نمط تصويري بلاغي يظهر في خطابات " ابن خفاجة " في وصفه للطبيعة بما فيها من رياض و أزهار و رياحين هو التشبيه الذي حظي بعناية كبيرة فلقد كان وسيلة من وسائل تقريب المعنى و إيضاحه و هو عنصر أساسي في الشعر . يعرفه ابن رشيق في كتابه العمدة " التشبيه هو صفة الشيء بما قاربه و شاكله من

جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه"[1] .

و يقول أيضا :" ألا ترى قولهم (خد كالورد) إنما أرادوا حمرة أوراق الورد و طراوتها "إلا ما سوى ذلك من صفر وسطب و خضرة كمائمن "[2]

فهو دلالة على مشاركة أمر لأخر في صفة أو أكثر – فالخد كالورد اشتراكهما في الحمرة.

إذا تتبعنا ديوان ابن خفاجة نجد الشاعر يفرط في استخدامه للتشبيه و اعتماده عليه في تشكيل صوره الجمالية متفننا في استخدامه " وقد تفرغ ابن خفاجة بمواهبه كلها لوصف الحدائق فأجاد و تفنن فإسحق تلقيبه " بالجنان "[3]

فالشاعر ابن خفاجة هو شاعر الطبيعة بطبيعة الحال ، تفرغ لوصفها ووصفا رياضها و أزهارها و من الشواهد التي تضمنت التشبيهات نقرأ لابن خفاجة في وصفه لأراكه يقول ابن خفاجة :[4]

---

(1): أبي على الحسن بن رشيق : العمدة في محاسن الشعر و أدأبه و نقده جزء 1 ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ،ط1، 2002 م ، ص 252.

(2): أبي على الحسن بن رشيق العمدة في محاسن الشعر و ادابه و نقده ، ج1، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، ص 252.

(3): حمدان حجاجي : حياة و أثار الشاعر الأندلسي ابن خفاجة ، شركة وطني للنشر و التوزيع ، الجزائر ،ط2، ص 259.

(4): ديوان ابن خفاجة ، ص 351

" و أراكه ضربت سماء فوقنا	تندى و أفلاك الكؤوس تدار"
" حفت بدوحتها مجرة جدول	نثرت عليه نجومها الأزهار "
" و كأنها و كان جدول مائها	حسناء شد بخصرها زنار "
" زف الزجاج بها العروس مدامة	تجلى و نوار الغصون نثار"
" في روضة جنح الدجى ظلا بها	و تجسمت نورا بها الأنوار "
" غناء ينثر وشيه البزاز لي	فيه و يفتق مسكه العطار "
" نام الغبار بها و قد نضح الندي	وجه الثرى و استيقظ النوار "
" و الماء في حلي الحباب مقلد	زرت عليه جيوبها الأشجار "

– يصف ابن خفاجة شجرة " الأراك " خيم ظلها فوق هذا المجمع بجوار جدول و الأزهار منثورة عليه فقد شبه هذه الشجرة و الماء المحيط بها و كأنها حسناء يلف خصرها زنار ، فهذه الصورة شكلها في لوحة فنية رائعة ، ففي البيت الثالث تشبيه مرسل ذكر فيه جميع أطرافه .

و هذه التشبيهات قد صنعت حركية ورشاقة بألوانها الزاهية و ظلالها و أضوائها ولالائلها ...فالطبيعة دائما ضاحكة مسرورة عنده يقول عبد المنعم خفاجي :" فشعره صورة لحياته النفسية المملوءة بالسرور و الإعجاب بالجمال "[1] .

(1): عبد المنعم خفاجي : الأدب الأندلسي ، التطور و التجديد ، ص 504.

نجد أيضا ابن خفاجة يكثر من استخدام أداة التشبيه خاصة (كأن)(كاف+أن) في نص واحد فربما يريد أن يبلغ المعنى الكلي و توكيده و إقراره في ذهن القارئ او ربما دلت على صدق الأحاسيس و المشاعر و العواطف أو ربما دلت على العشق الزهري الذي بلغه الشاعر ابن خفاجة .

كذلك يوظف الشاعر من التشبيه المرسل في قوله في وصف نهر :[1]

" لله نهر سال في بطحاء أشهى ورودا من لمى الحسناء "

" متعطف مثل السوار كأنه و الزهر يكنفه مجر السماء "

" وغدت تحف به الغصون كأنها هدب يحف بمقلة زرقاء "

في الأبيات يصف لنا نهرا وهذا النهر يشبه في انعطافه و جريانه بسوار بتوظيفه أداة التشبيه (مثل) و هذا النهر تحيط به الأزهار من كل جانب تشبيه هذه الأزهار بالمجرات التي في السماء ، فهو تشبيه مرسل .

– كذلك في البيت الثالث :

" وغدت تحف به الغصون كأنها هدب يحف بمقلة زرقاء ". [2]

(1): ديوان ابن خفاجة 356

(2) المصدر نفسه ص.356

في هذه الأبيات يصور لنا الشاعر ذلك النهر و أغصان الأشجار تحيط به و تغازله كأنها جفون تحيط بعين زرقاء .

لقد وظف الشاعر في قصائده أيضا تشبيه تمثيلي في قوله و في نفس الأبيات يصف النهر :

" و قد رق حتى ظن قرصا مفرغا من فضة في بردة خضراء "

" و غدت تحف به الغصون كأنها هدب يحف بمقلة زرقاء "[1]

في البيت الاول يصف لنا الشاعر الماء (نهر) فيشبهه بالقرص الفارغ و هذا القرص من فضة و الزهر يحيط به كالبردئ الخضراء تشبيه تمثيلي فالناظر لهذا البيت تكمن له شخصية وروعة ابن خفاجة في تصويره لموجودات و توظيفه للألوان (خضراء) و(زرقاء) [2] فالألوان تعطى دلالات عميقة " فقد غلب اقتران اللون الأخضر بالطبيعة كثيرا و الشاعر بصدد الحديث عن الطبيعة فالشاعر ابن خفاجة مولع بالجمال يقول عبد المنعم خفاجي في هذا الصدد .

" وقد انقطع ابن خفاجة للنظر في جمال الطبيعة فكان كثير التأمل في المشاهدات و كانت نظراته تقود عقله و ترسم له طرق التفكير و أنواع الخيال فكانت كل

---

(1) ديوان ابن خفاجة .ص356

(2): ظاهر محمد هزاع الزواهرة : اللون ودلالته في الشعر ، الشعر الأردني أنموذجا دار الصامد للنشر و التوزيع ، عمان ، أردن ، ط1 ، 2008 م، ص 23.

معلوماته من طريق النظر و التأمل في الجمال الألوان و تناسق الأشياء، فأصبح عقله أشبه بخزانة منظورات وقد جعلته دقة النظر على دقة التعبير و كان لا يحب إلا الجمال"[1]

و يمضي ابن خفاجة في وصف الطبيعة و ما تتضمنيها من نواوير و أزهار و رياض لنرى وصفه " لزهرة الخيري" و كيف أنه أسقط أحاسيسه و مشاعره عليها و فأعطاها كل الصفات الإنسانية ، يقول :[2]

" وخِيريّةٍ ، بَينَ النّسيمِ وَبَينَها، حديثٌ إذا جنَّ الظلامُ يطيبُ "

" لها نفسٌ يسري مع الليلٍ عاطرٌ كأنّ له سِرّاً، هناكَ، يَريبُ"

" يدبّ معَ الإمساءِ حتى كأنما له خلفَ أستارِ الظلامِ حبيبُ"

" ويَخفَى معَ الإصباحِ، حتى كأنّما يَظَلّ علَيهِ، للصّباحِ، رَقيبُ"

فهذه اللوحة التي رسمها الشاعر ابن خفاجة جميلة ورائعة استطاع أن يرسمها و كأنها رسام ماهر جعلها في فسيفساء تخلط فيها التشبيهات و المحسنات البديعية و الاستعارات ، و مع توظيف للألفاظ المنمقة و البراقة فقد جعل زهرة الخيري و هي زهر المنثور يعيقها الفواح بينها و بين الليل أسرار مكنونة فهن تشبيه مرسل ذكر فيه جميع الاطراف .

(1): د عبد المنعم خفاجي ، الأدب الأندلسي ، التطور و التجديد ، ص 50.
(2): ديوان ابن خفاجة ، ص 82.

و في موضع أخر في مزجه الطبيعة (الزهر) بالغزل يقول :

" وغازلنا جفن هناك كنرجس و مبتسم للأقحوان شييب " .[1]

في هذا البيت ينعزل بمحبوبته فيشبه جفونها التي تشبه زهرة النرجس تعلوها صفرة و بياض أسنانها المفلجة المضيئة التي تشبه زهرة الأقحوان في إبيضاضها ونورها و إنتظام فلجاتها فهو " تشبيه مرسل" .

و يمضي ابن خفاجة في تصوير الزهر مازجا بالغزل يقول :[2]

" هل ساءه أن آل أسا ورده و تعطلت من فيه كأس تشرب "

" و كأن صفحته و بدء عذراء ماء يثور بصفيحتيه طحلب "

" يشبه الشاعر جمال محبو بته بزهرة الأس و الطحلب في اخضرارهما فهو تشبيه مرسل زاد اللون الأخضر جمالا و بهاء و حركية اقترانه باللون الأزرق الذي صفى على الأبيات حيوية و اللون الأزرق ينقلنا إلى عالم من الصفاء و الشفافية "[3]

---

(1): ديوان ابن خفاجة ، ص 83.

(2): ديوان ابن خفاجة ، ص 190.

(3): ظاهر محمد الزواهرة ، اللون و دلالته في الشعر : الشعر أدني أنموذج ، ص 60.

كذلك نجد الشاعر يستعين بالتشبيه التمثيلي يخلق لنا صورة رائعة من صورة المستوحاة من خياله و مشاهداته ، يقول ابن خفاجة :[1]

" و الروض وجه أزهر و الظل فرع أسود و الماء ثغر أشب "

" في حين أطربنا الحمام عشية فشدا يغنينا الحمام المطرب "

في هذين البيتين يصف لنا ابن خفاجة روضة من الرياض و هي مزهرة و يحيط بها الظل الظليل ،و الماء كأنه ثغر حلو ريقه عذب شرابه فقد شبه الروض و كأنه وجه حسناء ،و الماء كأنه فم فهنا تشبيه تمثيلي و الحمام يطرب و يشدو تلك الروضة .

جمالية الصورة الإستعارية :

تعتبر الإستعارة فن من فنون البيان و هي الأداة الساحرة في يد الشاعر التي تقلب الغير معقول معقول و المعقول غير معقول و الإستعارة هي " إدعاء معنى الحقيقي في الشيء للمبالغة في الشيء ، عن طريق تعليق العبارة على غير ما وضعت له ، في أصل اللغة ".[2]

---

(1): ديوان ابن خفاجة ، ص 289.

(2): يحي بن معطى البديع في علم البديع ، تحقيق مصطفي أبو الشوارب و آخرون، ص 108

ومن الشواهد التي استعان بها الشاعر في توظيف استعاراته المكنية أو التصريحية نذكر منها : وصفة لأراكة يقول :[1]

" نام الغبار بها وقد نضح الندى وجه الثرى و إستيقظ النوار "

هي صورة رائعة فيها تشخيص ذكر المستعار له (الغبار) و حذف المستعير منه (الإنسان) ورمز له بشيء من لوازمه (النوم) على سبيل الإستعارة المكنية كذلك في عجز البيت (استيقظ النوار) فهو شخص فذكر المستعار له (النوار) و حذف المستعير منه (الإنسان) و رمز له بشيء من لوازمه(الإستيقاظ) على سبيل الاستعارة المكنية فالاستعارات السابقة الذكر فيها المستعار له (غبار و النوار) وحذف المستعار منه (الإنسان) ،و الإبقاء على الصفات المميزة له (النوم و الإستيقاظ) و الذي يشكل طباق و التي ترك أثر في الصورة .

– كذلك يمضي ابن خفاجة في استعاراته المكنية يقول في وصف خيرية يقول :[2]

" وخِيرِيّةٍ ، بَينَ النّسيمِ وَبَينَها، حديثٌ إذا جنَّ الظلامُ يطيبُ "

" لها نفسٌ يسري مع الليلِ عاطرٌ كأنّ له سِرّاً، هناكَ، يَريبُ "

و المتمعن في البيتين يرى هناك تشخيص فقد جعل إبن خفاجة محاورة و مناجاة رقيقة بين زهرة المنثور و النسيم العليل فهي صورة رائعة ذكر المستعار

(1): ديوان ابن خفاجة ، ص 351.

(2): ديوان ابن خفاجة ، ص 82.

له (خيرية و النسيم) و حذف المستعير منه (إنسان) ورمز له بشيء من لوازمه (التحدث) على سبيل الاستعارة المكنية ، كما جعل في البيت الثاني تشخيص كذلك فقد ذكر المستعار له (خيرية أي الهاء الضمير العائد عليها) وحذف المستعار منه (إنسان) و رمز له بشيء من لوازمه (النفس)

كذلك قوله : في وصف مجلس أنس :[1]

" و النور مبتسم وخد الو   رد محطوط النقاب "

فقد ذكر المستعار له (النور) وحذف المستعير منه (المرأة) ورمز له بشيء من لوازمه (الإبتسامة) على سبيل الاستعارة منه (المرأة) ورمز له بشيء من لوازمه (الخجل و الحياء) محطوط النقاب.

فلقد أضفى الشاعر من صفات الإنسانية التي منحها الزهرية الابتسامة وهو بذلك يريد بها التفتح الذي هو من خصائص الزهر لا من خصائص المرأة (الابتسامة)كما أن الإبتسامة تترك في نفس القارئ أثر جميل و محبب في قلبه .

وفي صورة اخرى يرسم لنا زهر الشقيق (شقائق النعمان) وهو يراقب في القمم يقول في وصف الشقيق : (2)

(1): ديوان ابن خفاجة ، ص 80.

(2): المصدر نفسه ،ص 355.

" يا حبذا و البرد يزحف بكرة   جيشا رحيق دونه و حريق"

" حتى إذا ولى و أسلم عنوة   ما شئت من سهل وذروة نبق "

" أخذ الربيع عليه كل ثنية   فبكل مرقبة لواء شقيق "

في هذا الصورة الرائعة يصف لنا إبن خفاجة زهرة الشقائق و هي كالجيوش تراقب في القمم فقد ذكر المستعار له في البيت الثالث (شقيقه) وحذف المستعار منه (إنسان أي الجندي) ورمز له بشيء من لوازمه (المراقبة) على سبيل الإستعارة المكنية .

كذلك وظف الشاعر إبن خفاجة في قصائده من الاستعارات التصريحية لكن ليست بالنسبة التي وظف الإستعارة المكنية يقول : ابن خفاجة (1)

" فوق ورد معجل مزج الحـــــ   سن بمرآه بماءه و عقاره "

" خلصته نار الطبيعة سبكا   و أسالت لجينه ونضاره "

" قدح الركض زنده فاستطارت   في دخان العجاج منه شراره "

يصف لنا حربا كما يضيف فرس (الورد) وقد صار الحسن مرأة فكأنه صبغ من ماء وخمر فالماء عرق الفارس و الخمر لون دم القتلى فتلك الحرب قد أخرجت لنا

---

(1): ديوان ابن خفاجة ، ص 212.

فرسا وفارسا قويا فصار لون عرقه فضي و ذهبي ، كأنما استخرجا من الطبيعة فهي نقية الشوائب فهذه إستعارة تصريحية .

فأثناء الجري يقدح حافر الفرس بالأرض فتتطاير منه شرارات مع دخان المعركة

*** جمالية الصورة الكنائية :**

" الكناية لفظ أطلق و أريد به لازم بمعناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي "[1]

تشكيل الكناية نسبة قليلة في وصف الزهريات لذلك نستعرض لبعض الأبيات التي وصف فيها الزهر أو الخمر أو الغزل :

من الشواهد التي تضمنت الصور الكنائية قوله في وصف مجلس أنس بين أيديهم "ورد" قد فرش بنوار " النارنج" قد نثر يقول :[(2)]

" ونَدِيٍّ أُنْسٍ هَزّني هزَّ الشرابِ منَ الشبابِ "

" واللّيلُ وَضّاحُ الجَبينِ، قصيرُ أذيالِ الثيابِ "

" فقنصتُ منهُ حمامةً بَيضاءَ، تَسنَحُ مِن غُرابِ"

" والنَّورُ مُبتَسِمٌ، وخَدُّ الوردِ محطوطُ النقابِ"

(1): د –بكري شيخ أمين : البلاغة العربية في ثوبها الجديد ج2 ، علم البيان ، دار المعلم للملايين ، ط7 ، 2001، ص 139.
(2): ديوان إبن خفاجة ، ص 80.

في هذه الأبيات يصف لنا إبن خفاجة مجلس من مجالس الشراب وما أكثرها في ديوانه فقد جعل هذا المجلس في ليل مقمر ليس مظلم (وضاح الجبين) لكن هذا المجلس لن يدوم لأن الليل قصير (قصير أذيال) و الأرجح أن يكون هذا الليل ليل فليالي الصيف، فاصطاد (حما وهي كناية في البيت الثالث

نجد أيضا ابن خفاجة يقول :[1]

" يا حبذا و الطيف ضيف طارق طيف على شحط أجد مزارا "

" تلوي الشمال به قضيبا ربما عاطى بسوسان هناك عرار "

فالشاعر يأمل أن يكون هذا الزائر (الضيف) هو محبوبته فتكون المعانقة بينه و بينها كما يكتف السوسان بمرار ، و هو كناية صفة شوق الشاعر إبن خفاجة لمحبوبته .

كذلك نجد وصف محبوبته يتغزل بها يقول :[2]

" فنلت مراد النفس من أقحوانة شممت عليها نفحة لعرار"

" ووجه تخال الخال في صحن خده فتاته مسك فوق جذوة نار "

(1): ديوان إبن خفاجة ،ص 80 .

(2): المصدر نفسه ،ص 110.

يصف محبوبته برقة وجهها وطيبته اللذان يفوقان رائحة المسك في إبيضاضه و نعومته تفوح منه رائحة ولذة فالشاعر قد نال مراده من الأقحوانة و العرار وهي كناية عن صفة جمال المحبوبة .

* جماليات توظيف المحسنات البديعية :

" من الوجوه البديعية التي وظفها الشاعر في شعر الزهريات وصاغ الأسماع بذلك ألحانا عذبة ورائعة الجناس و الطباق ...

و الجناس و الطباق هما لونان من ألوان البديع ،

ويوجد كل من الطباق و الجناس في أشعاره مزجت صوره الزهرية بهجة و رونقا ...ومن الجناس الذي نقف عليه في شعره قوله :[1]

" في روضة جنح الدجى ظلا بها و تجسمت نورا بها الأنوار "

فالجناس بين قوله " نور" في عجز البيت و أنوار حيث كرر الشاعر لفظ النور و الأنوار الأولى تعني : الضوء و الإنارة و الأنوار : تعني الأزهار.

و الطباق الحاصل بين (النور≠ الدجى) طباق إيجاب .

" نام الغبار بها وقد نضح الندى وحمة الثرى و إستيقضا النوار" [1]

---

(1): ديوان إبن خفاجة ، ص 351.

فالجناس وقع في (الندى ≠ الثرى) و الطباق بين نام ≠ إستيقظ طباق إيجاب .

كذلك نجد مختلف الجناسات في صور زهرياته ، يقول في وصف خيرية :

" و يخفى مع الإصباح حتى كأنما يظل عليه للصباح رقيب "

فالجناس واقع بين الكلمة في صدر البيت الإصباح و في العجز بين الصباح جناس تام .

- كذلك نجد الجناس في قوله :[2]

" هل ساءة أن أل أسا ورده و تعطلت من فيه كأس تشرب "

" و كأن صفحته وبدء عذاره ماء يثور بصفحتيه طحلب "

نجد الجناس بين (صفحته) (وصفحتيه) جناس تام .

وجناس آخر في قوله : [3]

" ولدي أنس هزني هز الشراب من الشباب "

" و النور حبستم و خد ال ورد محطوط النقاب "

---

(1): المصدر نفسه ، ص351 .

(2): ديوان ابن خفاجة ، ص 190.

(3): المصدر نفسه ،ص 80 .

في بيت جناس (هزني) (هز) و (الشراب)(الشباب) جناس في البيت الثاني (النور)(الورد)فالنور يعني الزهر و الورد تعني الزهر.

نجد كذلك العديد من الجناسات في وصفه للنهر :

" وغدت تحف بها الغصون كأنها   هدب تحف بمقلة زرقاء " [1]

الجناس واقع بين (تحف) (يحف)

كذلك نجد الجناس في قوله :

" في حين أطربنا الحمام عشية   فشدا يغنينا الحمام المطرب" [2]

الجناس واقع بين (الحمام)   (الحمام)- جناس تام .

كذلك الجناس الواقع في قوله :

" يا حبذ و الطيف ضيق طارق   طيف على شحط أجد مزارا " [3]

جناس هو (الطيف) في الصدر ،و(الطيف) في العجز – جناس تام .

جناس الواقع بين (ضيف) (طيف) –جناس ناقص.

---

(1): ديوان ابن خفاجة ، ص 356.

(2): المصدر نفسه ، ص 289 .

(3): المصدر نفسه،ص 283 .

وفي قوله أيضا :

" ووجه تخال الخال في صحن خذه فتاته مسك فوق جذوة نار" [1]

جناس = (تخال)(الخال)

وقوله :

" و الروض وجه أزفر و الظل فرع أسود و الماء ثغر أشنب " [2]

طباق بين : أسود ≠ أنشب .

كذلك نجد في وصفه لزهرة الشقيق =

" يا حبذا و البرد يزحف بكرة جيشا رحيق دونه و حريق "

الجناس واقع بين = (رحيق) (حريق)

* التصريع :

" لله نهر سال في بطحاء أشهب ورودا من لمى الحسناء "

التصريح واقع بين صدر البيت و عجزه بطحاء الحسناء.

---

(1): المصدر نفسه ،ص 110 .

(2): ديوان ابن خفاجة، ص 289 .

و ما هذه المقاطع إلا عينات من شعر ابن خفاجة في صور زهرياته و التي تزخر بألوان البديع فلا تكاد تقرأ له قصيدة أو مقطوعة إلا تجد فيها إما الجناس او الطباق ....و هذا يتم على قدرة الشاعر على التحكم في ألوان البديع كما يعكس حبه ، الشديد بالزهريات و عشقه لها مع محاولة خلق نغم موسيقي قوي في قصائده و ذلك لإبهار المتلقي و ترك أثر في نفسيته .

* الإيقاع و الشعر :

إن بين الشعر و الموسيقى علاقة فلا تغالي إذا قلنا إنهما بدءا معا وولدا لأب واحد و هو " التطريب " و رحم واحدة هو السماع فهما فنان يجمعهما أكثر مما يغرق بينهما فمن حيث المادة فإن مادة الموسيقى " الأصوات" و مادة الشعر " الألفاظ" و هي تتحل إلى أصوات "[1] .

1- الايقاع الداخلي:

التكرار : يعرفه ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة " للتكرار مواضع يحسن فيها ومواضع يفتح فيها فأكثر ما يقع في الألفاظ دون المعاني وهو المعاني دون الألفاظ

(1): د محمد عبد المجيد : فن إيقاع شعرنا العربي و بيئته ، ناشر الوفاء لدينا طباعة إسكندرية، ط1، 2005،ص 26 .

وأقل فإذا تكرار اللفظ والمعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه ولا يجب للشاعر أن يكرر اسم إلا على جهة التشوق والإستعذاب "[1]

1- تكرار الحروف : لا يخفى على أحد أن الأصوات أو الحروف تعطي دلالات و نغما موسيقيا يتناسق مع الكلام المراد فقد يكرر حروف أو أحرف في البيت بدرجات متفاوتة ، و هذه الحروف يكررها الشاعر في قصيدته إما لإثراء معجمه الصوتي في القصيدة أو لفت إنتباه المتلقي على حروف أو كلمات ذات دلالات بحسب نفسية الشاعر مسرورا أو حزينا أو مشتاقا :

و بطبيعة الحال بالنسبة للشاعر ابن خفاجة نجده في هذه القصائد يكرر يقول في وصفه أراكة :[2]

" و أراكة ضربت سماء فوقنا   تندى و أفلاك الكؤوس تدار"

" حفت بدوحتها مجرة جدول   نثرت عليه نجومها الأزهار"

" و كأنها و كأن جدول مائها   حسناء شد بخصرها زنار "

" زف الزجاج بها العروس مدامة   تجلى ونوار الغصون نثار "

" في روضة جنح الدجى ضلالها   و تجسمت نوار بها الانوار "

---

(1): علي بن الحسن بن رشيف القيرواني: العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده، ص 92 .

(2): ديوان ابن خفاجة ، ص 351.

" غناء ينشر و نثيه البزاز لي   فيه يفتق مسكه العطار "

" نام الغبار بها و قد نضح الندى   وجه الثرى و إستيقظ النور "

" و الماء في حلى الحباب مقلد   زرت عليه جيوبها الأشجار "

وظف الشاعر أصوات متنوعة في قصيدته هذه و بنسب متفاوته فقد كرر حرف الهمزة (50 مرة) و الهمزة من الأصوات الحنجرية الإنفجارية فهذا الحرف له وقع في النفس لأن الشاعر في حالة وصف يصف لنا شجرة الأراك كما يكرر حرف الراء(20 مرة) و حرف الراء من الأصوات اللثوية المجهورة.

- تكرار الألفاظ :

كرر ابن خفاجة كمختلف الشعراء ألفاظ . في صور زهرياته . فالمتمعن في وصفه لنهر: تكرار لفعل (تحف ويحف) يقول:

قد تحف به الغصون كأنها   هُدَبُ يحف بمقلة زرقاء [1].

فتكرار للفعل (تحف) و (يَحف) إنما هو دلالة على تأكيده لمعنى أراده وهو أن الأغصان من حوله .تحاول مَغازَلته وكأنها أجفان لعين زرقاء . والأزرق إيحاء للون النهر وتكراره لفعل (تحف) هو لشد إنتباه القارئ وإيراد معنى له .

كذلك نجده يكرر في مقطوعة أخرى:

---

(1): ديوان ابن خفاجة، ص 356 .

والروض وجه أزهر والظّل   فرع أسودٌ والماء ثغر أشنب

في حين أطربنا الحمام عشَيةً   فشدًّا يغنينا الحمامُ المطَربُ .[1]

تكراره (للطرب) وتكراره للحمام .فقد أراد به الغناء والطرب هو اللحن والفرح والسرور . وكثيرًا ما يوظف الشاعر الحمام في الغزل والحُبِ .

وفي قوله أيضا :

هَلْ سَاءَه أَنْ آل آسًا وَرْدُه   وتَعَطّلتْ مَنْ فيه كَأْسٌ تُشْرَبُ

وكَأَّنَ صَفْحَتَهُ وبَدْءُ عِذَارِه   مَاءً يَثُورُ بِصَفْحَتِيهِ طُحْلُبُ [2]

كرر الشاعر إبن خفاجة في البيت الثاني لفظ (صفحته) وذلك لتأكيد على صفحة هذا الزهر (الآس) .

كذلك نجده في موضع آخر يكرر: لفظ (طيف) في قوله: [3]

يا حبَّذا والطيف ضيف طارق   طيف على شَحْطٍ أَجَدُ مِزارا

تلوى شمال به قضيًا ربمّا   عاطى بسوسانٍ هناك عرار

(1): المصدر نفسه، ص 289 .

(2): المرجع نفسه، ص 190 .

(3): المرجع نفسه، ص 212 .

في هذه الأبيات كرّر لفظ (الطيف) . والطيف مراد به زائرة وهي محبوبته فهو يأمل أن يَكون من يطرق بابه هي محبوبته التي أبعددت المسافات بينهما .

2- الايقاع الخارجي :

ينْبني الإيقاع الخارجي في الشعر على الوزن والقافية بإعتبارهما إطارا خارجيا له فمن البحور ما يتلاءم في غرض القصيدة والقوافي لذلك مع الطبيعي أن يختار الشاعر بغرض قصيدته ما يناسب مشاعره تجاه هذه الزهريات وأول ما نبدأ به الوزن.

1- الوزن: يقول إبن رشيق في كتابه العمدة " الوزن أعظم أركان حَدِ الشعر وأولاًها به خصوصية وهو مشتغل على القافية وجالب لها ضرورة ". [1]

والمتأمل لزهريات إبن خفاجة يجده يَنْظم في مختلف البحور لكن سأكتفِي فقط بمقطوعتين في بحر الكامل وأخرى في الطويل .

أ- البحر الكامل : أكثر بحر نظم فيه إبن خفاجة أكثر مقطوعاته في الزهريات هو بحر الكامل " وسمي كاملا لتكامل حركاته وهي ثلاثون حركة "[2]

قوله : ياحبَّذَا وَالطَيْفُ ضَيْفً طَارِقٌ   طَيْفٌ عَلَى شَحْط أَجَدُّ مزارًا

(1): أبي الحسن ابن رشيف العمدة ج1 ص 121 .

(2): الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي . تحقيق حسن عبد الله . الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة . ط4 . 2001 م . ص 58 .

يَا حَبْبَذَا ولطيفُ ضيف طَارُقُنْ   طَيْفُنْ عَلَى شَحْطِنْ أَجَدْدُ مِزَارَا

0//0/0/0//0/0/0//0/0/   0/0/ 0// 0/0/ 0// 0//0/0

متْفِاعلن متْفِاعلن متْفِاعلن   متْفِاعلن متْفِاعلن   مَتَفاعلْ

فحاف الحاصل في الشطر الأول والثاني ما عدا التفعيلة الأخيرة فسمِى هذا الزحاف إضمارًا هو" تسكين الثاني المتحركُ فيصير مُتْفاعلن " [1]

– كما نجد في التفعليلة الأخيرة علّة (القطع) مُتَفَاعل .

تَلْوِي شَمَالٌ بِهِ قَضِيبًا رُبَّمَا   عَاطَى بِسُوسَانً هُنَاكَ عِرَارَا[2]

تَلْوِيْ شَمَالُ بِهْ قَضِيبُنْ رُبْبَمَا عَطَى بِسُوسَانِنْ هُنَاكَ عَرَارَا

0//0/0/0//0/0/0//0/0/   0//0/0/0//0/0/ 0//0/0

متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن متفاعل

نجد في هذا البيت زحافات كثيرة ففي الشطر الأول نجد زحافات فالتفعيلة مُتَفَاعَلُنْ صارت مُتْفاعلن ← إضمارٌ .

---

(1): أبو السعود سلامة أبو سعود : الايقاع في الشعر العربي . دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر إسكندرية . ص 98.

(2) : ديوان ابن خفاجة . ص 212 .

وفي الشطر الثاني نجد زحافين إثنين إضمار في مُتْفاعلن، والتفعيلة الأخيرة (متفاعلْ) قد أصابتها عِلَّة (القطع)

استعمل الشاعر هذا البحر ربّما لأنه يريد أن تبلغ أشعاره درجة الكَمالِ كما بلغ عشقه للزهريات لها .

ب- القافية :

" يعرفها العروضيون بأنها الحروف التي تبدأ بِمتحرك أو الساكنين في آخر بيت شعري".[1]

قافية البيت: رارا . حروفها: (ر – ا – را)

حروف الروي: الراء .

الوصل: ا ← حرف المد الألف .

ج- البحر الطويل :

هو ثاني أكثر البحور استعمالا في شعر زهريات ابن خفاجة وهذا " البحر يتسع لكافة المشاعر الإنسانية من فخر ومدحٍ ورثاء كذلك كثر دورانه في أشعار القدماء ".[2] ومن هذا التعريف يتبين لنا أن ابن خفاجة أقام قصائده الزهرية على

(1): أبو السعود السعود سلامة أبو السعود . الايقاع في شعرنا العربي . ص 90 .
(2): المرجع نفسه، ص 19 .

الطويل في حالة وصف لزهرة بعينه أو في حالة نفسية فرحة . وهذا البحر يستعمله الشاعر " لأنه أطول الشعر " .[1]

يقول ابن خفاجة في وصف خيرية:

وخيريّة بين النسيم وبينها حديثٌ إذا جنَّ الظلام يطيبُ[2]

وَخَيْرِيْيَتَتْ بَيْنَ النَسِيمِ وَبَيْنَهَا حَدِيثُنْ إِذَا جَنْنَ لظلام يَطِيبُو

0/0///0//0/0/0//0/0// 0//0///0//0/0/0//0/0//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعل

أهم الزحافات والعلل:

زحاف: القبض التفعيلة الثالثة في الشطر الأول والثاني فعولن ← فعول

زحاف: القبض في التفعيلة الرابعة . مَفَاعيلن ← مَفَاعِلُن

القافية: قافية هذا البيت: طيب

0/0/

رويها: حرف الباء .

(1): الخطيب التبريزي: الكافي في العروض والقوافي. ص 22 .

(2): ديوان ابن خفاجة. ص 82

وفي ختام هذا الفصل يظهر لنا أن ابن خفاجة قد وفق في وصف زهرياته .

كما أبدع في وصفه .

خاتمة

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة الخفيفة التي قمنا بها والمعنونة " زهريات ابن خفاجة "، نشكر الله تعالى الذي أمدنا بالقوة على القيام بهذا العمل فلا بد لنّا من إظهار نتائجه :

– حاولنا في هذا البحث الإجابة عن الإشكالية المطروحة محاولين أن نبرز أهم المظاهر الجمالية في صور الزهريات والتي قسمناها إلى فصلين .

– الفصل الأول: جعلناها إطلالة على جمال الأندلس وكيف أسرت قلوب الشعراء فجعلتهم يهيمون في حبها .

– توصلنا كذلك إلى ابتكار الشعراء لصور جديدة وظواهر فنية (وصف الزهر وارتباطه بأغراض أخرى الغزل والوصف الخمر والمرأة والمدح ...) .

– ثم الفصل الثاني: توصلنا فيه أن ابن خفاجة استطاع في كثير من صوره أن يوظف الزهر بشكل فني ورائع استطاع أن يأثر في المتلقي .

– مدّى براعته في خَلْق النسيج اللغوي وزخرفته وإثراءه في قصائده بتنوع في صوره البلاغية، وتوظيفها يتمّ على قدرته في التحكم في كل أنواع البيان .

– تزويق كلامه بمختلف البديع مما جعله فسيفساء من ألوان البديع .

– كذلك نسجه على مختلف البحور الخليلة في زهرياته مما جعلها عبارة عن معزوفات أو مقطوعات موسيقية عذبة الألحان خلقت بهاء فنيا وتنوعًا ثريًا .

وفي الأخير أسأل الله مزيدا من فضله، وعلمه وأن يتقبل عملي هذا فمنه وإليه .

الملاحق

حياة ابن خفاجة:

عاش ابن خفاجة عهدين مختلفين مرت بهما الأندلس أولهما عهد ملوك الطوائف وثانيهما عهد المرابطين ومما لاشك فيه أن شعره تأثر بما شهده هذان العهدان من أحداث أثرت في شاعرنا ابن خفاجة .

لقد تنوعت طبيعة الأندلس بين خمائل جميلة، وجبال وسهول ووديان وزهرموشى، وخلجان، أنتجت شعرا جميلا يبقى خالدًا في دفاتر الكتب وأذهان القراء .

" أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة ولد في خمسينواربعمًائا"[1]عاش أكثرها بين سمع الزمان وبصره علمًا من أعلام الأندلس يشار إليه بالبنان وعبقرية فَلذّة تزهى بها جزيرة شُقَر ويفاخر بها المغرب المشرق فيما أنتج من عبقريات . كان شاعرا كبيرا وكاتبا مجيدا لم يتخذ من الأدب مرتزقا كما جرَّت عادة أكثر الأدباء في عصره، بل استغنى عن ذل التكسب بما ورث عن أهله من ثروة كانت عماده وعتاده طوال حياته فكان له أسلوبه الخفاجي الذي تميز به عن معاصريه جميعًا .غَدا في الأندلس رأس مدرسة في الشعر لها أنصارها المعجبون بها وخصومها الناعون عليها .[2]

[1] ابن خلكان أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر: **وفيات الاعيان و أنباء أبناء الزمان** ، تحقيق احسان عباس ،د ط ، لبنان بيروت، دار الثقافة م 1 ؟،ص 56-57.[1]
[2] مقدمة ابن خفاجة تحقيق غازي.

" وقد كان الترف وبهاء الطبيعة يولدان في النفس حب الجمال وسعة الخيال وقد كان لابن خفاجة حظٌ في مناجاة الطبيعة وجمالها لأن بلدته التي عاش فيها ومات فيها كانت من أجمل البلاد وأحسنها بهاء " .[1]

" ولا تكاد تجد له صورة صحيحة تدل على نفسه وشعوره الخفي سوى ميله للجمال وحب الطبيعة " .[2]

" وقد تناول ابن خفاجة في شعره الأغراض التي كانت تدور في محيط الناس وعرض إلى ما عرض له شعراء عصره ولكن الميدان الذي جال فيه فنال السبق وقد غدا فارسٌ الحلبة لا يشق له فيه غبار ولا يزاحم في مضمار هو ميدان الوصف الذي انقاد له زمامه ودانته شوارده وأوابده هو ينزع عن قوس الطبيعة في سائر أغراضه الشعرية "[3].

---

(1): د. عبد المنعم خفاجي، **الأدب الأندلسي**، ص 504 .

(2): المرجع نفسه، ص 504 .

(3): المرجع نفسه، ص 518 .

بعض تعاريف للأزهار:

الزهرة	اللون	تعريف
الآس	أخضر	شجر دائم الخضرة بيض الورق أبيض أو وردي عطري و ثماره لبية سود.
الجلنار	أحمر	زهر الرمان .
النيلوفير	أبيض	جنس من النباتات المائية من الفصيلة النيلوفرية فيه أنواع تنبت في الأزهار.
الريحان	أبيض	جنس من النباتات طيب الرائحة من الفصيلة الشفوية.
االأراك	أخضر	شجر المسواك واحدته أراكة نبات شجيري من الفصيلة الأراكية له ثمار حمر دكناء.
الأقحوان	أصفر و أبيض	زهرة أصفر أو أبيض ورقه مؤكل كأسنان المنشار و منه البابونج.
الياسمين	أصفر	جنيبه من الفصيلة الزيتونية و الياسمينية تزرع لزهرها.
الخيري	أصفر	نبات له زهر وغلب على أصفره لأنه يستخرج دهنه و يدخل في الأدوية و يقال للخزامى خيري البر لأنه أزكى نبات البادية.
شقائق النعمان	أخضر قاني	شقائق زهرة وأضيف لها النعمان و هو اسم الدم.
العرار	أخضر	نبات طيب الرائحة.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم: برواية ورش.

1- المصادر و المراجع:

1- ابن خفاجة: ديوانه، تحقيق د .السيد مصطفى غازي، دار المعرف، الإسكندرية،ط 1، 1960 .

2- أحمد محمد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، د.ط، ج 1 .

3- الخطيب التبريزي: الكافي في العروض والقوافي، تحقيق حسن عبد الله، الناشر مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط4، 2001 .

4- بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج2، علم البيان دار المعرفة للملايين ط7، 2001 .

5- حمدان حجاجي، حياة وآثار الشاعر الأندلسي ابن خفاجة، شركة وطني، للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2 .

6- حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي- الأدب القديم - ،دار الجيل، بيروت لبنان.

7- سامي يوسف أبوزيد، الأدب في الأشعار الأندلسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. د.ط .

8- طاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون ودلالته في الشعر، الشعر الأردني نموذجا، دار الصامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2008 .

9- عبد العزيز عتيق: في الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية بيروت، د.ط

10- فوزي عيسى: الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 2009 .

11- محمد عبد المجيد: فن إيقاع شعرنا العربي وبيئته، ناشر الوفاء لدنيا طباعة، الإسكندرية، ط1، 2005 .

12- ابن زيدون: ديوانه، تحقيق حنا الفاخوري، دار جيل بيروت، د.ط .

13- محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب الأندلسي التطور والتجديد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992 .

14- مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي، موضوعاته وفنونه، دار الملايين، بيروت، ط 10، 2000 .

15- منير سلطان: الصورة الفنية في الشعر المتنبي" التشبيه "، منشأة المعارف بالإسكندرية، د.ط، 2002 .

16- يحي بن معطي: البديع في علم البديع، تحقيق مصطفى أبو شوارب وآخرون .

17- أبو الوليد الحميري الأشبيلي: البديع في وصف الربيع، تحقيق د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان، دار المدني للنشر والتوزيع، ط1،1987 م .

18- أبو سعود سلامة أبو سعود : في إيقاع الشعر العربي، ناشر الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ط1، 2005.

19- أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج2، م1، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت د.ط .

20- أبي علي الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1 ، 2002 .

21- إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف و المرابطين، دار الشروق، عمان الأردن، ط1، 2011 .

22- إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان .

23- أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2004 .

24- ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر وفيات الأعيان و أنباء أبناء. الزمان تحقيق احسان عباس ،د،ط، لبنان بيروت دار الثقافة م01.

2- المعاجم :

1- ابراهيم مصطفى و آخرون: الوسيط ج1 من الهمزة الى الضاد،المكتبة الاسلامية، الطباعة و النشرتركيا، د.ط.

2- ابن منظور:لسان العرب م7.دار صادر بيروت للطباعة و النشر.د ط.2004.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات